المفردات المكتوبة على المَرْكَبَات

دراسة لغوية في ضوء نظرية المجالات الدلالية

د/هبة هلال فوزي هلال

مدرس العلوم اللغوية كلية التربية – جامعة الإسكندرية

الملخص:

إن السعي وراء دراسة الظاهرة اللغوية كان متصلا بالدرس اللغوي العربي على مر الزمان، بيد أنه قد نشأ نشأة علمية في منتصف القرن العشرين تحت ما يسمى علم اللغة الاجتماعي للإجابة عن إشكاليات لم يستطع علم اللغة البنيوي والتحويلي أن يجيب عنها.

ويأتي هذا البحث ليقدم دراسة لشكل من أشكال اللغة في المجتمع، ألا وهو المفردات المكتوبة على جوانب المركبات، وتحليلها في ضوء نظرية المجالات الدلالية والتحليل الدلالي لمكونات المفردات التشخيصية بغية الكشف عن أهداف ثلاثة؛ أولها: وصف ما تتسم به تلك المفردات من ملامح تكوينية تفيد في الغوص في خصائصها، وثانيها التحليل الاجتماعي لتلك المفردات والتركيز على التغير الدلالي الذي طال بعضا منها، وأخيرا الكشف عن منظومة الفكر والقيم التي تسم فكر فئة أصحاب المركبات.

ومن أبرز نتائج البحث تمثل صورة المركبة في ذهن أصحابها بصورة المرأة في المجتمع الشرقي، وهو ما ينعكس في تدليلها والمغالاة في الحرص عليها. بالإضافة إلى أن الخوف من الغيبيات يمثل ركيزة رئيسة في فكر أصحاب المركبات.

الكلمات المفتاحية: المركبات – الحقول الدلالية – النظرية التحليلية – التنوع اللغوي.

Summary:

Throughout history, the study of linguistic phenomenon has been related to the study of Arabic, but a scientific foundation arose in the middle of the twentieth century in the form of sociolinguistics to address problems that structural and transformational linguistics were unable to resolve.

This research presents a study of one form of language in society, which is the vocabulary written on the sides of compounds and analyses it using the theory of semantic fields

and the semantic analysis of the components of diagnostic vocabulary to reveal several objectives. Firstly, we will describe the formative features of these vocabulary that can be used to explore their characteristics, followed by a social analysis of these vocabulary and a discussion of the semantic changes that affected them, as well as revealing the thinking and values that characterize the thought of vehicle owners. One of the most interesting conclusions of the study was the association between the image of the vehicle in the minds of its owners and the image of the woman in eastern societies, reflected in her excessive pampering. A major pillar in vehicle owners' mindset is fear of the unseen.

Key words: Vehicles- semantic fields- analytical theory- linguistic diversity

مقدمة

تعد المفردات المكتوبة على المركبات وسيلة من وسائل التعبير اللغوي في المجتمع المصري، فنقابل في الطريق غير قليل من أنواع المركبات المختلفة الحجم والشكل والوظيفة التي استُخدمت جوانبها نافذة من نوافذ الإنتاج اللغوي، ويمكن من خلال هذا الإنتاج رصد العلاقة بين اللغة والمجتمع، أو بالأحرى دراسة استخدام اللغة داخل المجتمع.

ومن هنا جاءت فكرة البحث التي تقوم على جمع عينة مما كُتب على مركبات متباينة، مستهدفة الجمل التي عبرت عن المركبة نفسها، ثم تحليل مفردات تلك الجمل وفق نظرية المكونات الدلالية واستقراء أهم الملامح التشخيصية لكل مفردة.

إن الدراسة الدلالية للمفردات المستخدمة في المجتمع لم تحظ بما يكفي من الدراسات اللغوية التي تركز اهتمامها على الجانبين الاجتماعي والنفسي لتلك الدلالة؛ ذلك لأن دلالة المفردات تتعرض لغير قليل من التغيرات التي تسبب في إضافة معنى جديد إليها، أو اتساع معناها، أو تضييقه .. إلخ من التغيرات التي رصدها علماء الدلالة لحركة المعنى. والحق أن اللغة العربية تحتاج

إلى وتيرة أبحاث لغوية تواكب حركة التغير اللغوي العربي لرصد ما يطرأ عليها من تغير، ومحاولة تقديم تفسير اجتماعي ونفسي له، علَّنا في النهاية نظفر بمبادئ تقدم لنا تنبؤات لغوية لما هو آت.

واختيار نظرية المجالات الدلالية وما تستتبعه من تحليل للمكونات الدلالية لكل مفردة كان مبعثه وضوح إجراءات النظرية في الدرس اللغوي الدلالي، بالإضافة إلى نجاحها في دراسة غير قليل من المجالات الدلالية ومفرداتها، ولقدرتها على الإثبات المنطقي والعلمي لقضايا مثل الترادف بين مفردتين نتيجة التقائهما في الملامح التكوينية لكل منهما.

أما مجال المكتوب على المركبات فقد كان مجالا لكتابات عدة، اختلفت منطلقاتها النظرية، نذكر منها من الأقدم إلى الأحدث:

١- دراسة قام بها أستاذ علم الاجتماع الدكتور سيد عويس بعنوان: " هتاف الصامتين – ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصري المعاصر " ونشرت عام ١٩٧١م، وهي دراسة ذات طابع أنثروبولوجي، وقد جُمع فيها ألف كلمة وعبارة على مدى ثلاث سنوات، كان آخرها أغسطس ١٩٧٠م.[١]

٢- دراسة بعنوان: "العبارات المكتوبة على هياكل السيارات – دراسة لغوية"[٢] لعبد العزيز السيد عبد العزيز البديوي، نُشرت عام ٢٠١٦، وقد تناول فيها الباحث ظاهرة الكتابة على هياكل السيارات في سبعة مباحث: المبحث الأول التحليل الكتابي والإملائي، والمبحث الثاني التحليل الصوتي والموسيقي لهذه العبارات، والمبحث الثالث قدم تحليلا صرفيا، من خلال تناول البنى الصرفية في لغة العبارات المكتوبة على هياكل السيارات، ووظيفتها. والمبحث الرابع أشار إلى التحليل النحوي والتركيبي؛ حيث تناول الظواهر النحوية، والتركيبية، وأشكال الجمل التي تشكل تلك العبارات. والمبحث الخامس تناول الظواهر والقيم البلاغية في تلك العبارات. وخُصص المبحث السادس لمعرفة تحليل المستويات اللغوية، من خلال تناول المستويات والأشكال اللغوية في تلك العبارات. والمبحث السابع والأخير تتبع التحليل الدلالي والتداولي؛ حيث تناول الظواهر الدلالية المختلفة من دلالات اجتماعية وانفعالية للألفاظ المستخدمة في تلك العبارات، كما تناول القيمة التداولية لها.

٣- دراسة سعد سيد أحمد عبد الرحيم " الكتابات الدارجة على السيارات في مصر – دراسة في أنماط الجملة الاسمية"[٣]، وتبحث أنماط الجملة الاسمية في الكتابات الدارجة على السيارات في مصر، ومدى توافقها أو اختلافها مع النظام التركيبي للجملة الاسمية في الفصحى، وقد جمع فيه الباحث عينة لغوية تُقدر بمائتين وخمس وسبعين عبارة.

وواضح ما بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة من فروق؛ إذ تسعى الأخيرة إلى دراسة مفردات حقل دلالي بعينه – وليس الجمل أو العبارات وأنماطها – في ضوء اللسانيات الاجتماعية ونظرية الحقول الدلالية؛ أي إن المنطلق منطلق لغوي يرصد الدلالة وتنوعاتها داخل المجتمع المصري.

إن الباحثة قد جمعت العينة من المركبات المختلفة الموجودة في محافظة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية من خلال الملاحظة المباشرة وجمع البيانات، ولم تفرق الدراسة بين الجمل الواردة على كل نوع من أنواع المركبات؛ لأن الهدف من الدراسة هو دراسة دلالة المفردات وتحليلها اجتماعيا. وتنوعت المركبات بين الأجرة وغير الأجرة، ونقل الأفراد ونقل البضائع، و(التوكتوك)؛ ولعل هذا ما دفع الدراسة أن تتبنى مصطلح (المركبة) على حساب (سيارة) لإرادة معنى الشمول لكل الأنواع، ولأن الأخير مرتبط في الأذهان بنوع محدد من المركبات.

أما المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج الوصفي بما يشتمل عليه من خطوات إجرائية، هي: الاستقصاء والإحصاء من خلال تسجيل الجمل المختلفة المكتوبة على المركبات، ثم تم التصنيف على أساس من المجالات الدلالية التي وردت فيها تلك الجمل، وكان منها مجال الحسد، والحكمة، والسخرية، ثم اختيار مجال المركبة مجالا للبحث، والتحليل واستنتاج النتائج.

أما عن سبب اختيار مجال (المركبة) فلأنها هي الواجهة الإعلامية لفئة السائقين؛ ومن ثَمّ تكتسب أهمية معنوية أكبر من كونها مصدر رزقٍ لصاحبها في كثير من استخداماتها؛ لهذا ارتأت الدراسة أن تتيح فرصة لما ارتبط بهذه (المركبة) نفسها من مجالات دلالية فرعية؛ محاولة لرصد قيمتها وصورتها في أذهان أصحابها.

وقد قامت الدراسة بتقسيم المجال الرئيس –المركبة– إلى مجالات دلالية فرعية أربعة، ثم تناولت كل مفردات مجال فرعي وناقشت معناه الاجتماعي، لاسيما المفردات التي اختلفت دلالتها أو تغيرت عن معناها في الفصحى ومنحى هذا التغير كما تقرره أبحاث علم اللغة الاجتماعي والنفسي. ثم تم تحليل الملامح التشخيصية لكل مفردة من مفردات المجال الفرعي تبعا لنظرية المكونات الدلالية في جداول على حدة، واستنتاج ما أشارت إليه هذه الجداول من ملامح تمييزية لكل مفردة عن غيرها.

وقد أفضى هذا المنهج إلى تقسيم البحث إلى مهاد نظري ومبحث تطبيقي.

أما المهاد النظري فيعرض أهم مبادئ اللسانيات الاجتماعية، وموجزا لما ورد في الساحة اللغوية الاجتماعية من قضايا ومناقشات، بالإضافة إلى أسس نظرية المجالات الدلالية والمكونات التحليلية التي اعتمدها البحث في تحليله.

أما المبحث التطبيقي فيتناول بالعرض والتحليل مجال (المركبة) مجالا رئيسا للمفردات وما تفرع منه من مجالات فرعية.

وفي نهاية البحث الخاتمة بما تشتمل عليه من تحليل لأهم النتائج، بالإضافة إلى ثَبت المصادر والمراجع.

(١)

المتأمل لحركة تطور الدراسة اللغوية منذ نشأتها العلمية في مطلع القرن العشرين يلتفت إلى دوران الدراسة قربا وبعدا من المجتمع؛ فهي تارة يطغى عليها النزعة الشكلية والوصف القواعدي للغة الإنسانية كما أراد دي سوسير، أو يسود –في مرحلة أخرى– المنطلق العقلي الذي يفسر اللغة ويربطها بعقل الإنسان كما نظّر لها تشومسكي، ولكنها –الدراسة اللغوية– بين تلك الطورين وغيرهما، واختلاف المنطلقات وتباينها، دائما تجد من ينطلق في دراستها من مسلمة "لا مناص من فهم اللغة من المجتمع، ومن فهم المجتمع من اللغة [٤]، هذه المسلمة التي ما تجد دائما طريقها للدرس اللغوي على يد رواد من الحقل اللغوي أو الاجتماعي أو الأنثروبولوجي. الأمر الذي ولّد في حقل الدراسات اللغوية اتجاها مخالفا يقوم على دراسة الكلام الفعلي، وتنوعاته، وعلاقته بقائليه وسياقهم الاجتماعي والثقافي [٥]؛ أي إن وظيفة علم اللغة الاجتماعي هي " البحث في الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع. إنه ينظر في التغيرات التي تصيب بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة مع بيان هذه الوظائف وتحديدها "[٦]. فعلى النقيض من آراء دي سوسير أظهرت دراسة اللغة في المجتمع أن الكلام ليس نتيجة عشوائية لاختيارات الفرد، بل من الممكن وصفه في صورة نماذج [٧].

واللافت– رغم ارتباط اللغة بالمجتمع ارتباطا وثيقا– عزلة نشأة علم اللغة عن علم الاجتماع، وقد حاول العلماء مؤخرا درس هذه الأسباب وبيان دوافعها [٨]؛ لأنه من العجب أن دراسة علماء الأنثروبولوجي والاجتماع [٩] للظاهرة اللغوية قدمت الخدمة الأجل لعلماء اللغة، ودفعت بقوة ظهور اللسانيات الاجتماعية على الساحة العلمية اللغوية.

ونظرة إلى مصطلحات هذا العلم تفضي بنا إلى مناقشة حقيقة الفروق بينها، وهل هي حقا مصطلحات متباينة؟ إن مصطلح (علم اللغة الاجتماعي) [١٠]. وافتراقه عن مصطلح (علم الاجتماع اللغوي) يدور حول منطلق الدراسة في كل من علم اللغة وعلم الاجتماع كما ذكر أعلام اللغة، " فالمفروض أن يسلك علماء الاجتماع في عملهم خططا وأساليب تتسق مع طبيعة العلوم الاجتماعية، ومن ثم تأتي نتائجهم في صورة تخضع في تقعيدها لمناهج البحث في هذه العلوم. واللغوي الاجتماعي مازال في الأساس لغويا بالحرفة والصنعة، ومن ثم ينطلق في عمله من الواقع اللغوي إلى الواقع الاجتماعي"[١١]. والحق أن هذا الفصل في محور الاهتمام أو المنطلقات فصل نظري وهمي لا يُطبق على أرض الدراسة الواقعية؛ ذلك أن كثيرا من الأبحاث اللغوية ذات التوجه الاجتماعي أو العكس، لا يُدرى على وجه الدقة مما انطلقت؟ أمن الظاهرة اللغوية أم من الظاهرة الاجتماعية؟ ذلك بسبب ارتباطهما الشديد وتشابك العلاقات بينهما.

ومن ناحية أخرى فإن أهم ما ينادي به علماء اللغة الاجتماعيين- منذ فيرث- يدين به علم اللغة إلى علماء غير لغويين- إذا جاز لنا التعبير-، فمالينوفسكي الأنثروبولوجي هو الذي ألهمت أبحاثه ومقولاته رواد المدرسة اللغوية الاجتماعية أهم المبادئ والمنطلقات [١٢]. إن من الجهة العملية من الضروري بمكان تنحية هذه الفروقات والتعريفات جانبا، والأدعى السير وراء وضعها تحت مصطلح (اللسانيات الاجتماعية) جمعا لكل الدراسات التي تبحث في العلاقة بين اللغة والمجتمع، متابعين في هذا النحو العلامة محيي الدين محسب في مقدمته لكتابه (في اللسانيات الاجتماعية). ومن اللافت أن الأستاذ الدكتور كمال بشر نفسه الذي قدّم فروقا بين مصطلحات العلوم التي تبحث علاقة اللغة بالمجتمع من مثل: علم اللغة الاجتماعي، وعلم الاجتماع اللغوي، والأنثروبولوجيا اللغوية يشكك- بين طيات كلامه- في وجود فروقات حقيقية بينها [١٣].

ودراسة اللغة المكتوبة على المركبات ولاسيما المفردات تعد دراسة لشكل من أشكال تنوع اللغة في المجتمع المصري؛ إذ تعبر مباشرة عن فكر فئة السائقين وقيمهم الجمعية، وما يحكم تعاملهم وتصرفاتهم في المواقف المختلفة. وتمتزج مفردات هذه اللغة بين العامية والفصحى، وتتفاوت تركيباتها قربا وبعدا من المستوى الفصيح. ولا يجب أن ينظر لهذه التنوعات اللغوية أنها لا أهمية لها- كما قد يُنظر إليها من بعض علماء اللغة، وقد وُوجه- في الفترة الأخيرة- هذا التهميش بدعم "من بعض اللسانيين ذوي الخبرة الأنثروبولوجية واللهجية (مثل: لابوف ١٩٧٠، و: هايمس ١٩٦٤). وعلى الرغم من عدم إنكار هؤلاء اللسانيين للقيمة المشجعة والموجهة لتمييز دو سوسير، إلا أنهم رأوا أنه لكي يمكن حل بعض المشكلات النظرية الجوهرية – وبخاصة بعض

مشكلات التغير اللغوي، وإن لم تكن هي فقط – فإنه ينبغي الرجوع إلى تحليل الكلام الفعلي للمجموعات الاجتماعية المتلاحمة، ثم إعادة بناء السياق الاجتماعي للحدث الكلامي من خلال عمليات الوصف اللغوي"[١٤].

ويدعم الأستاذ الدكتور كمال بشر فكرة دراسة اللغة العامية واللهجات الاجتماعية دراسة مشروطة رغبة في تقريب المسافة بينها وبين الفصحى، لاسيما أنها تنتظم قدرا ملحوظا من المادة اللغوية الصالحة للتعامل الفصيح، فيقول: "وليس يغرب عن بالنا أن اللغة الدارجة واللهجات العامية تنتظم قدرا ملحوظا من المادة اللغوية الصالحة للتعامل الفصيح، وإن كانت غير واضحة الحدود والمعالم لتشابكها مع أنماط أخرى من الكلام...

هذا الأخذ المشروط من اللسان الدارج واللهجات له مردود عملي مباشر؛ إذ من شأنه أن يقرب بين الألسن المختلفة، ويأخذ بيد العامة وأنصاف المثقفين ويشجعهم على التماس اللسان الفصيح والتعامل به، وإن بالتدريج"[١٥]. فالغاية في الدراسة هي الفصحى والحفاظ عليها ونشرها في المجتمعات العربية، والمردود لن يقتصر على الناحية اللغوية فحسب، بل سيتعداه إلى تحقيق الانسجام بين فئات المجتمع وطبقاته، وكلما زاد التناسب بين العموميات (التي يشترك فيها أفراد المجتمع كافة) ظهر المجتمع وحدة ثقافية متجانسة[١٦].

ولأن الدراسة تنصب على المفردات كان اختيار نظرية الحقول الدلالية [١٧] والمكونات التحليلية آلية للتحليل والتناول، وقد مَهّدت الموسوعة المعجمية التي وضعها بيتر مارك روجت Peter Mark Roget (١٧٧٩- ١٨٦٩م) الطريق أمام الحديث في المجالات الدلالية؛ حيث قسم مفردات اللغة إلى ستة مجالات دلالية، هي: المجردات، والفضاء، والأحداث، والذكاء، والإرادة، والعاطفة[١٨].

أما البداية الحقيقية فكانت في عشرينات القرن العشرين وثلاثيناته، على يد علماء سويسريين وألمان، " وبخاصة Ispen (١٩٢٤)، و Jolles (١٩٣٤)، و prozig (١٩٣٤)، و Trier (١٩٣٤)" [١٩]. وأصحاب هذه النظرية يرون أنه لا يمكن فهم مفردة على وجه الدقة إلا من خلال تبيان علاقتها بالمفردات الأخرى داخل المجال ذاته، فمثلا كلمة (كلية) في العربية داخل مجال المؤسسات التعليمية، لا تفهم إلا من خلال مقابلتها بكلمة (مدرسة) أو (حضانة) أو (جامعة). وتختلف دلالتها في هذا المجال الدلالي عن مجال آخر قد تستخدم فيه الكلمة، ففي مجال ألفاظ العموم نجد أن (كلية) لها معنى مخالف تماما عما أدته من معني في المجال الأول.

فالاستخدام التركيبي والسياق يحكمان معنى الكلمة، وهو ما يسمح لها بالدخول في غير مجال دلالي تبعا لمعناها في كل استخدام [٢٠].

أما الاتجاه التحليلي في دراسة معنى المفردات فله مستويات على النحو التالي:

١- تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.

٢- تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.

٣- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة. [٢١]

وما يهمنا في هذا المقام هو المستوى الثالث من التحليل الذي يعمد إلى مجموعة من المفردات في مجال دلالي ويقوم باستنتاج الملامح الدلالية المميزة التي تجمع كلمات الحقل من ناحية، وتميز بين أفراده من ناحية أخرى.

ويمكن تحديد الخطوات الإجرائية لتحديد العناصر التكوينية بما يلي: [٢٢]

١-استخلاص مجموعة من المعاني بحيث تشكل مجالا دلاليا محددا.

٢- تقرير الملامح التي تستعمل للتمييز.

٣- تحديد المكونات التشخيصية لكل معنى على حدة.

٤- توضيح تلك الملامح في شكل شجري، أو في شكل جدول.

وتلك الإجراءات هي التي اعتمدها البحث أثناء تحليل المفردات، ووضح الملامح التكوينية للمفردات في شكل جداول، مع قراءة لملامح كل مفردة بعد كل جدول من جداول التحليل.

وبعد، فإن دراسة دلالة المفردات وملامحها في ظل الاستخدام الفعلي للغة، سيمتد محتلا أهمية خاصة في مجال دراسة اللسانيات عامة- واللسانيات الاجتماعية خاصة- وما هذا البحث إلا لبنة من لبناته التي أرجو لها السداد.

(٢)

تعد المركبة مجالا أساسيا من مجالات المفردات التي كتبت على المركبات، هذا المجال الرئيس قد اشتمل على عدد من الخصائص الدلالية التي تميز المركبة وتقدم صورة واضحة الجوانب للمركبة في العقل الجمعي للسائقين، ويمكن تقسيم ما ورد من مفردات تخص المركبة إلى أربعة من المجالات الفرعية، هي:

١- إظهار القوة.

٢- الدعاء.

٣- التدليل.

٤- التحذير من الاقتراب منها.

وسوف يتناول البحث هذه المجالات الفرعية على حدة، وتحليل الملامح الدلالية المميزة لكل مجال، مع تركيز الضوء على التطور الدلالي الذي قد طرأ على بعض المفردات، مما أدى إلى استعمالها اجتماعيا بشكل مغاير عما أثبتته المعاجم العربية.

١- إظهار القوة

إسباغ القوة على المركبة من المجالات البارزة للمفردات، وهو ما يتضح من خلال الجمل التالية:

١- (أسطورة الصحراوي)

٢- (وحش الزراعي)

٣- (كنج الدائري)

٤- (مختومة من الحكومة)

٥- (تيتانك)

وكلها تحاول إضفاء القوة على المركبة بوجه من الوجوه، فكلمة (أسطورة) يشي استخدامها الاجتماعي إلى الفخامة والعظم، وهو استعمال مغاير لما تثبته المعاجم من دلالات، التي تدور في فلك "اصطفاف الشيء، كالكتاب والشجر، وكل شيء اصطفّ. فأما الأساطير فكأنها أشياء كتبت من الباطل فصار ذلك اسما لها، مخصوصا بها. يقال سطّر فلان علينا تسطيرا، إذا جاء بالأباطيل. وواحد الأساطير إسطار وأسطورة "[٢٣]، ويبدو أن الكلمة اكتسبت هذا المعنى من الربط بين مفهوم التسجيل للأحداث القديمة [٢٤]، وارتباط هذا القدم بالتعظيم والتقديس، فالإنسان من شأنه أن يعامل الموروث بالاحترام والتقدير وأن يقاوم كل ما هو محدث جديد؛ فأصبح في العُرف الاجتماعي إطلاق كلمة (أسطورة) على كل ما هو جَلل. إن إطلاق (أسطورة) على المركبة يستهدف إحاطتها بهالة من التقدير والاحترام وطيف من الغموض؛ تمكينا في نفوس القارئين لمعنى المهابة لهذه المركبة. هذا المعنى يؤكده السياق؛ إذ إن إضافة (أسطورة) إلى (الصحراوي) يعزز معنى القوة، لأن في العصر الحديث يطلق مصطلح (الطريق الصحراوي) على الطرق الواصلة بين المدن، وتتميز هذه الطرق بإتاحة سرعات أعلى للمركبات من السرعات المسموح بها داخل المدن، كما تكثر عليها مركبات نقل البضائع كبيرة الحجم، بجانب طول الطريق واتساعه، وكلها صفات تضيف معنى القوة والخطر على هذا النوع من الطرق [٢٥].

أما كلمة (وحش) فهي " تدل على خلاف الإنس" [٢٦]، ولها من الظلال المعنوية التي توحي بالخوف والعزلة، وإطلاقها على المركبة لإضفاء المهابة لتلك المركبة والمنعة، استقاءً من معنى (وحش) التي تطلق اجتماعيا على مَخُوف منه من غير البشر، وفي بعض الأحيان تستعار للتعبير عن القساة من الناس.

وكلمة (كنج) غير عربية وانتشرت في بعض الفئات الاجتماعية الدنيا للتعبير عن الريادة والتفوق في مجال ما، ولعل استبدال (كنج) بـ (ملك) لتكثيف التأثير المطلوب في السامع أو القارئ، من باب أن استهلاك الألفاظ ودورانها على الألسنة يقلل من تأثير الكلمة في نفس متلقيها، وهو يشبه " الابتذال "[٢٧] ولا أقصد به تحول الكلمة إلى قاع السلم الاجتماعي، ولكن ربما لكثرة استخدامها ودورانها أُحتيج إلى التجديد في اللفظ لإحداث عنصر الدهشة والتأثير[٢٨]، وجاء الاختيار من اللغة الإنجليزية التي تعد في المجتمع المصري لغة المتعلمين الثانية في الطبقات المتوسطة، واللغة الأولى لدى الفئة العليا من المجتمع.

وكلمة (مختومة) كذلك علامة من علامات القوة، ومحل هذه القوة هو مصدرها (من الحكومة)؛ إذ المعنى المقصود: مُجازة من مصدر السلطة في الدولة وهي (الحكومة)، والمعروف أن تلك الأخيرة دالة في المجتمع المصري على السيطرة والسلطة؛ إذ تشتمل على ما يخطر ببال المستمع من نفوذ وقوة، وهو ما يرد في ذهن السامع المصري إذا ذكرت كلمة (حكومة)، فما بالنا بأن يكون مصدر الإجازة والحصول على القبول (وهو ما يعني كلمة مختومة) من (الحكومة)!

أما (تيتانك) فَعَلَمٌ – كما يعلم القارئ– لكبرى السفن التي شيدت في بداية القرن العشرين، ورغم نهايتها المأساوية فإنها تضرب مثلا للقوة والضخامة، وإسقاط الاسم على المركبة تأكيدا للملامح الدلالية المشتركة بينهما في أن كليهما وسيلة مصنوعة للنقل، هذه الملامح المشتركة سوغت للمتكلم إسقاط الملامح التي تختص بها (تيتانك)– أقصد القوة والضخامة– على المركبة، ليُكسب الأخيرة مهابة مستعارة وعِظَم مُتَخَيل. إن المتكلم يعتمد على العملية التي يقوم بها السامع والقارئ أثناء استقبال الكلام، وهي استدعاء قدر كبير من المعلومات (غير اللغوية) لكي تعينهم على فك شفرة الرموز اللغوية. [٢٩]

وإذا أردنا أن نستقرأ المكونات التشخيصية لكل كلمة سابقة، فسوف نحدد الملامح الدلالية في الجدول التالي، مع تأكيد استعمال الرمز (+) للتعبير عن اتصاف المفردة بالملمح، واستخدام الرمز (–) للتعبير عن عدم اتصافها به، أما الرمز (±) فيعبر عن احتمالية اتصاف المفردة بالملمح الدلالي في بعض الأحيان:

المكونات التشخيصية	أسطورة	وحش	كنج	مختومة	تيتانك
القوة	+	+	+	+	+
حي	−	+	+	−	−
بشري	−	−	+	−	−
سلطة	−	−	+	+	−
القِدَم	+	−	±	−	+
فكرة مجردة	+	−	−	+	−

سنكتشف خلال الجدول السابق أن الملمح المشترك بين المفردات جميعا هو القوة، وفيما عدا هذا فإن لكل منها مكونات تشخيصية خاصة بها، كذا فإنه لا يوجد ترادف بين أي كلمة في الجدول؛ إذ لم تتطابق كلمتان في مكوناتها.

إن الذي يتصف بصفة الحياة (وحش – كنج)، بينما الآخرون ليس فيهم هذه الصفة مما يدل على أن أغلب صفات القوة للمركبات استقيت من جوامد، سواء أكانت حسية (مثل تيتانك) أم فكرة مجردة مثل (أسطورة – مختومة).

وإمعانا في التحديد فإن مُكون القوة لم يُستقَ من جنس البشر إلا من خلال كلمة (كنج) فحسب. مما يؤكد ترسخ فكرة القوة في ذهن فئة السائقين للمركبات في غير البشر، وأن لإسباغ القوة لابد من اللجوء لغير الإنسان من مجالات الطبيعة أو المعنويات. أما ملمح السلطة فيتحقق في كلمتي (الكنج – مختومة)، حيث إن (كنج) هي في الأصل تمثل قمة السلم الحاكم في الدولة؛ ومن ثم له مطلق الإمكانيات والنفوذ، وإن كان القانون في الدول الديمقراطية يحدد المسئوليات وحدود السلطات، فإن في الاستعمال المجتمعي للكلمة تنتفي هذه الحدود ويُطلق عنان الخيال في إضفاء القوة والنفوذ لأصحاب هذه المناصب. و(مختومة) لن تكتسب صفتها القوية إلا إذا كانت من مصدر نفوذ وقوة؛ ومن ثم ارتبطت الكلمة بأصحاب السلطة وصناع القرار.

وعنصر القِدَم له تأثير خاص لدى الفئات الاجتماعية، لاسيما مَن كانوا في أدنى السلم التعليمي؛ إذ للقديم سطوته على التفكير والتخيل، ويمتد ليشمل الاتِّباع والموالاة. وقد ارتبط ملمح القدم بكلمة (أسطورة)، والحق أن سمت القدم هو ما أضفى القوة للكلمة؛ لأن الظلال التاريخية

لها أكسبتها معنى جديدا هو في الحقيقة محصلة انطباع الناس وفهمهم للكلمة. كذا (تيتانك) التي أكسبها القدم والشهرة سمت المهابة والعظمة.

أما كلمة "كنج" فهي قديمة حديثة، فهذا المنصب الإداري موجود وقديم في تاريخ البشرية، ومازال متحققا على أرض الواقع؛ لذا عبر عنه في الجدول السابق بالرمز (±). والحقيقة أن الفن – لاسيما المرئي – الذي قدم صورة الملك قديما هو المسؤول عن الصورة الذهنية للكلمة في عقول العامة، وارتباط المنصب بغير قليل من النفوذ والسلطان.

٢– الدعاء

يظهر الدعاء مجالا من المجالات المتصلة بالمركبة من خلال الجمل التالية:

١– (ربنا يحميكِ[٣٠] من الميكانيكي)

٢– ﴿ٻ ٻ ٻ ٻ ٹ﴾ [الحجر: ١٧]

٣– (بصلها بابتسامة وادعلها بالسلامة)

٤– (اللهم أعطني خيرها واكفني شرها).

وأول جملة تفصح عن دعاء السائق لمركبته بالحماية، مع تحديد مصدر الخطر (الميكانيكي)، ودعاء الرب بالحماية عادة من العادات الاجتماعية في المجتمع المصري. لكل ما يعز على الإنسان، وكثيرا ما يتردد على الألسنة بهذه الصيغة (ربنا يحميك من كذا)، وهو انعكاس لتأصل الإيمان والاستعانة بالله في النفوس؛ مما يُكسب أمانا وثقة في مجابهة الطريق ومخاطره. ولعل هذه الجملة مستقاة من عدد من آيات الذكر الحكيم التي تصف المولى – عز وجل – بالحفيظ أو ترجع له الحفظ –سبحانه وتعالى–، كما في قوله تعالى: ﴿ئى ئې ئى ئد ى ى ې﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله تعالى: ﴿ٻ ٻ ٹ ٹ ٹ ٹ﴾ [يوسف: ٦٤]، وقوله تعالى: ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ﴾ [الصافات: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ئې ئې ئې ئى ئى ئى﴾ [فصلت: ١٢].

وهو الأمر الذي دفع السائق إلى كتابة الآية القرآنية ﴿ٻ ٻ ٻ ٻ﴾ إسقاطا للمعنى على مركبته، على الرغم أن الآية الكريمة مدارها السماء الدنيا، وكأن المتكلم قارب بين حفظ الله عز وجل – لمخلوقاته ومنها السماء، ورغبته في أن يحفظ له مركبته من الشرور، وجعل من صفة الحفظ مدخلا.

أما قولهم (بصلها بابتسامة وادعلها بالسلامة) فمدار الدعاء للمركبة يظهر في كلمة (السلامة) التي يرجوها السائق لمركبته، وطلب الدعاء من المخاطب (الناظر) ليس عجزا من السائق عن الدعاء، وإنما استدعاء لجانبه الديني، ودرأ للحسد منه، وتذكير بالوازع الديني الذي ينهى عن الحسد، ويحض على تمني الخير للغير؛ عملا بالمبدإ الإسلامي " حب لأخيك ما تحب لنفسك ". إن هذه الدوافع هي التي تفسر المقاربة بين فعل (البص) و (الدعاء بالسلامة)، وهو ما يؤكد أن "اللغة تمتد بجذورها إلى حقيقة الثقافة، وإلى الحياة القبلية، وعادات الناس، وأنها لا يمكن أن تُشرح دون إشارة مستمرة إلى هذه السياقات الواسعة للنطوق الكلامية "[٣١]

وآخر ما يأتي في هذا المجال هو قول القائل: (اللهم أعطني خيرها واكفني شرها) وهو تناص مباشر مع قول النبي – (ﷺ) –: (اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له) [٣٢]، الذي يقال عن لبس الثياب الجديدة، وهذا التناص يؤكد قوة الدين في نفوس السائقين، ومن ناحية أخرى الخوف الخفي من المجهول أو الأقدار بالقدر الذي يدفع السائق إلى الدعاء من كف الشر على مطلقه بدون تحديد أو نص على نوع بعينه.

وتلفت الباحثة كذلك إلى أن المقابلة بين خير المركبة وشرها هي مقابلة قائمة على الازدواجية في صفات الأشياء، وأن كل مخلوق له جانبه المشرق والمظلم؛ اعتمادا على المبدإ الإسلامي: ﴿ج ج ج چ﴾ [الشمس: ٨]، فالقائل مقتنع بعدم مثالية أي نعمة يمتلكها، لذلك يدعو أن يُرزق خير صفاتها وأقدارها، ويُكفى ويُجنب شر صفاتها وأقدارها.

ويمكننا استقراء الملامح التشخيصية لمفردات هذا المجال من خلال الجدول التالي:

المكونات التشخيصية	يحمي	حفظ	السلامة	إعطاء الخير
ذكر المدعو	رب	–	–	الله
المخوف منه	الميكانيكي	الشيطان	الحاسد	الشر
العناية	+	+	+	–

إن الجدول السابق يفصح عن المتلازمات اللغوية والاجتماعية التي تستخدمها فئة السائقين، ومنها ارتباط الفعل (يحمي) بلفظ الربوبية، الذي –عادة – ما يستخدمان متلازمين في السياق

الاجتماعي، على الرغم من عدم وجود ملامح دلالية تلازمية بينها من الناحية اللغوية التركيبية. كذا ارتبط الفعل (حفظ) بالتعوذ من الشيطان الرجيم؛ إذ ذكر البحث آيتين من القرآن الكريم سابقا شاهدين على الربط بين صفة الحفظ وكون الشيطان هو المستعاذ من شروره [٣٣].

أما المخوف منه فقد تنوع بين المادي (الميكانيكي – الحاسد) والمعنوي (الشيطان – الشر). فالمادي إما بسبب أعطال المركبة، أو توقفها لسبب آلي، أو بسبب عين الحاسد التي نظرت إلى المركبة نظرة حقد أدت إلى حدوث مشكلة بها، وثمة فالسائق يحصر أسباب الأعطال والمشاكل – من وجهة نظره – التي يمكن أن تتسبب في وقوفها في أسباب طبيعية وأخرى ميتافيزيقية.

ونجد المخوف منه المعنوي يركز على غير الطبيعي من الأسباب من أمثال الشيطان والشر، وهي غيبيات وأقدار يستعين السائق لمحاربتها بالنقل من القرآن الكريم مباشرة والحديث الشريف فهو يواجه غير الطبيعي من الأسباب بغير البشري من الأدوات، لأنه يؤمن – بوصفه إنسانا – بعجزه عن صد هذه الأشياء وحده. ويظهر لنا الجدول السابق كذلك ترادف مفردات الحماية والحفظ والسلامة، بوصفها مفردات تدل كلها على العناية بالمركبة وتأمينها وخروج الدعاء بإعطاء الخير من هذه الترادفات لاختلاف دلالتها.

٣– التدليل

ويتمثل هذا المجال الفرعي المتعلق بالمركبة في استخدام عبارات الثناء والمدح الذي– كثيرا– ما يستخدم مع المرأة، ونلفت ثمة إلى إسقاط السائق تلك المفردات والعبارات على المركبة، ويتضح الأمر من خلال الجمل التالية:

١– ماشية براحتها عشان صحتها.

٢– تمشي براحتها عشان دي في جهتها.

٣– الحلوة من يومها كيداهم.

٤– الخواجة صنعها والعبد لله دلعها.

٥– متزعليش يا قطة بكرة تبقى تويوتا.

٦– لا تقولي كريم ولا أوبر توكتوكنا ميني كوبر.

حيث يظهر عنصر الدلال للمركبة من الجملة الأولى من خلال الحكم على مشيها (براحتها)، وكلمة (براحتها) مشتقة من الجذر (ر – و – ح) وهو " أصل كبير مطرد يدل على سعة وفسحة واطراد. وأصل ذلك كله الرِّيحُ "[٣٤] ويستطرد صاحب اللسان ويقول: " ما لفلان في هذا الأمر من رواح، أي من راحة؛ ووجدت لذلك الأمر راحة أي خفة [٣٥]، لكن المعنى المقارب

للمفردة في ذاك السياق الاجتماعي أنها من أراح رَيْحا، وارتحت أرتاح ارتياحا إذا مِلت إلى الشي، وأحببته؛ ومنه قولهم: أريحي إذا كان سخيا يرتاح للندى [٣٦]. والدلالة تبعا للتأويل الأخير أن المركبة تمشي كما يتهيأ لها من الراحة أو كما ترغب وتحب. ولا يخفى إسقاط الدلال على المركبة من خلال ترك العنان لها لتمشي كما تقرر وتشاء، وكأن السائق تحول لتابع لرغبة تلك المركبة، هذا المجاز المركب (قلب المركبة إلى عاقل وقلب السائق إلى تابع) لا يُسمح بقبوله اجتماعيا إلا في إطار الدلال، وكون المركبة ذات قيمة عند السائق.

والمفردة التالية التي تدل على تدليل المركبة كلمة (الحلوة)، وهو أصل خلاف المر وتدل على " طيب الشيء "[٣٧]، ويُستخدم وصفا للطعام، ووصفا للمرأة الجميلة. وقد أسقط السائق هذه الصفة على المركبة بوصفها امرأة جميلة، ولعل ما يعضد هذه الفكرة – نظرة السائق لمركبته بوصفها أنثى – أن أغلب الكلمات الدالة عليها مؤنثة تأنيثا لفظيا، نحو: مركبة – سيارة – عربة – عربية ويتضح الأمر ثمة في مجال التدليل ويتأكد في المجال الفرعي التالي (التحذير من الاقتراب) على نحو بالغ؛ إذ إن القرب منها – مجرد القرب – من باب المحرمات، وهو ما سيناقشه البحث تفصيلا بعد قليل. ولعل هذه النظرة هي من موروثات الجماعة اللغوية العربية، فكل " جماعة تربطها وحدة لغوية تطور نظاما فريدا متميزا من نظم التعبير اللغوي، وتودع هذا النظام كل فلسفتها ونظرتها العامة إلى الحياة. فإذا ما وُلد الشخص في جماعة لغوية معينة ورث عنها نظرتها إلى الحياة ومعايير القيم والمثل الخاصة بها والتي تبلور لغتها"[٣٨].

وتظهر مفردة الدلع صراحة في قولهم: (الخواجة صنعها والعبد لله دلعها)، ويأتي معني الدلع مقابلا للصنع، ومساويا له، فإنْ كانت النشأة ليست بيد السائق ولا تحكم له فيها، فإنّ الدلع – وهو يشمل ثمة العناية والاهتمام –كان مهمة السائق، وواجبه الذي يقوم به خير قيام. فكما أن رعاية المرأة – اجتماعيا ودينيا– مسؤولية الرجل، فإن العناية بالمركبة – بالضرورة – هي الأخرى من مسؤولياته [٣٩]. أما (دلع) بوصفه جذرا لغويا فمعناه التدلل " نقول في دارجتنا؛ دَلَعُ فلانة على زوجها زائد: تدللها عليه. (وأصل دَلَع دلّ وفُك الإدغام وأُبدلت اللام الثانية عينا – وفق قاعدة المخالفة)، ونقول: تدلعت فلانة: تدللت، والدلع: الدل والدلال"[٤٠]، ويؤيد هذا الفرض اتفاق اللام (الحرف المبدل منه) والعين في صفة الجهر والترقيق، مع تأخر مخرج العين إلى الحلق [٤١]؛ سيرا على نهج العربية في كراهية توالي الأمثال، وهو ما يُعرف باسم قانون المخالفة الصوتية [٤٢].

والتفسير الأخير هو الأقرب عند التعامل مع الجذر (دلع)، لأنه موجود في الفصحى يؤدي دلالة الخروج والتدلي؛ إذ أصل معناه خروج اللسان من عطش أو كرب، وأُطلق مجازا على خروج السيف من غمده [٤٣]؛ وهو معنى بعيد عن المعنى الاستعمالي له هنا؛ مما رجح تطوره عن الأصل (د- ل – ل).

والمفردة التالية الدالة على التدليل هي (قطة) في قولهم: (متزعليش يا قطة بكرة تبقى تويوتا)، والمعنى الأساس هو ذاك الحيوان الأليف المنتشر في أنحاء البسيطة، وقد انتقل هذا العلم إلى مجال تدليل المرأة؛ للتركيز على معنى مشترك بينهما هو التدلل في التعامل مع محيطهما، فيكثر تعامل القطة بنعومة ودلال مع أصحابها، وقد رأى العقل الجمعي في المجتمع المصري صلاحية استعارة العلم من مجال الحيوان إلى المرأة تدليلا للأخيرة. إن السياق اللغوي هو الذي وجه الفكر إلى المركبة وصرفه عن المرأة، عكسا للتوقع الذي يستخدمه المتلقي عند استقبال الجملة اللغوية [٤٤]، فهذا السياق لو توقف عند كلمة قطة فحسب لانصرف الذهن مباشرة إلى المرأة، إلا أن إكمال الجملة (بكرة تبقي تويوتا) وتوظيف علامة من علامات المركبات هو الذي عكس التوقع وأوصل المعنى المطلوب إدراكه.

أما كلمة (ميني كوبر) فهي الأخرى علامة من أشهر علامات المركبات، وأثمنها سعرا، وإطلاق هذا الاسم على (التوكتوك) فيه مفارقة كبيرة قام بها المتكلم للتدليل على قيمة مركبته لديه، ومن وجه آخر نوع من أنواع التدليل لهذا (التوكتوك). إن المتكلم قد التفت إلى مقاربة حجم مركبته الصغير بحجم العلامة الشهيرة، واتخذ من ذا منطلقا لكي يستعير الاسم، فكلاهما مخصص لنقل الأفراد، وإن كان (التوكتوك) نوع من مركبات الأجرة، (وميني كوبر) علامة على السيارات الخاصة. ولكي نلتمس الملامح التشخيصية لهذا المجال يمكننا تأمل الجدول التالي:

الملامح التشخيصية	براحتها (الإرادة الحرة)	الحلوة	دلع	قطة	ميني كوبر
يتصف بها جامد/ حي	حي	حي/ وجامد	حي	حي	جامد
يتصف بها بشري/	بشري	بشري/ غير	بشري وغير	غير بشري	غير بشري

غير بشري		بشري	بشري		
الجمال	−	+	−	±	+
ال إرادة	+	−	+	+	−
القيمة المادية	−	−	−	−	+
فكرة مجردة	+	−	−	−	−

إن الجدول السابق يشير إلى استقاء صفات الدلال ومفرداته من الأحياء – وإن لم تكن كلها تنطبق على البشر –، فالإرادة الحرة من صفات البشر، والدلع من سمات الأحياء، بشرا وغير بشر، كذا فإن اسم (قطة) ينتمي إلى عالم الأحياء. أما الحلاوة فقد يوصف بها الحي وغير الحي من الأشياء، والشيء الوحيد غير الحي تماما هو العلامة التجارية (ميني كوبر).

أما دلالة الجمال، فتتحقق بوصفها ملمحا تشخيصيا في مفردة الحلوة، وقد تتحقق في جنس القطط وقد لا تتحقق، وكذا توجد في نوعية المركبات التي تحمل العلامة التجارية (ميني كوبر)؛ إذ تتصف بجمال التصميم بين العلامات التجارية.

والإرادة تُعد جزءا من معنى (براحتها) وصفة (الدلع) الذي لا يظهر إلا نتيجة قصدية في السلوك كذلك توجد في مفردة (القطة) بوصفها دالة على كائن حي يتميز بالإرادة والقصدية لأفعاله.

أما القيمة المادية فتتضح فقط في مفردة (ميني كوبر) دون غيرها من مفردات المجال، وبالنسبة إلى عد المفردة من مفردات الأفكار المجردة فإن الأمر ينطبق على (راحتها) المعبرة عن الإرادة الحرة فحسب.

إن الجدول السابق يوضح عدم ترادف مفهوم (الحلاوة) ومفهوم (الدلع)، اللذين قد يُفترض ترادفهما؛ وذا لاختلافهما في أن (الحلاوة) يتصف بها الحي وغير الحي، أما الدلع فيقتصر فقط على الأحياء. وأيضا لأن الجمال ليس ملمحا دلاليا في (الدلع) ولكنه غير ذلك في (الحلاوة). كذلك ثمة تقارب بين مفردة (الدلع) واسم (القطة)؛ إذ الاختلاف بينهما يكمن في اتساع الدلع ليشمل البشر، وتفاوت تحقق الجمال في (القطة) بين أفراد الجنس عامة.

٤– التحذير من الاقتراب

وهذا المجال المقصود منه تحذير المتكلم لكل من تسوّل له نفسه الإضرار بالمركبة بأي وجه من الوجوه، والتحذير يتضمن الفعل المحذر منه والعاقبة في حال حدوثه، وذاك التفصيل لا لشيء إلا لتقرير قيمة المركبة في نفس صاحبها، وتأكيد وقوفه بالمرصاد لمن يحاول الاقتراب منها فحسب.

ويتضح الأمر من خلال الجمل التالية:

١- إيدك لأبيدك.

٢- عاكسها بس اوعى تلمسها.

٣- حكها وأنا أجيبك تحتها.

٤- متجيش جنبها لأحطك تحتها.

٥- الحكة بشكة والخربوش بخرطوش.

إن الجملة الأولى تحذر من (مد اليد) بوصف اليد العضو المسؤول عن إحداث الضرر والإيذاء، كما أن العين معروفة اجتماعيا أنها العضو المسؤول عن الحسد. والاكتفاء بذكر اليد دون إسناد الفعل لها أو وصفها، يؤكد أن المعنى غير مُلبس للمتلقي، وأن المجتمع وأعضاءه يفهمون القيمة الثقافية لليد وظلالها المعنوية في هذه الجملة بعينها؛ " إن الجمل في المحاورات العادية تكون غالبا ناقصة أو غامضة. فاللغة تعطي تنوعا مختلف العبارات للإشارة إلى شيء معين أو حدث معين، بل إن المعنى الاجتماعي للكلمة الواحدة يتحول طبقيا للموقف... كل ذلك — كما يظهر بحث شيجلوف — نادرا ما يشكل عائقا بين المحاورين؛ ذلك لأن بإمكانهم أن يعتمدوا على مخزونهم العام من المعرفة"[٤٥]. أما العاقبة فتتمثل في (الإبادة) الدالة على الإخفاء والقطع[٤٦].

إن المعنى المباشر المفهوم التحذيرُ من (مد اليد)، ولا يخفى أن في تصور (مد اليد) إحلالا لحرمة المرأة في المجتمع العربي، وإسقاط لهذه الحرمة على المركبة، فكما أن المرأة يحذر الاقتراب منها، كذا المركبة، التي يُدخلها أصحابها تحت دائرة المحرمات المجتمعية.

أما الجملة الثانية فيطرح فيها المتكلم المباح للآخرين والمحظور، فالمباح هو (عاكسها) والمحظور هو (اللمس). والفعل (عَاكَسَ) يستخدم في العامية بمعنى إبداء الإطراء والثناء وقد يصل إلى معنى الغزل. وهو لغة أصل " يدل على مِثلِ ما تقدم ذِكره من التجمع والجمع"[٤٧]. ومن معانيه الالتفاف والمواراة، يقول صاحب القاموس: "تعكس في مشيته مشى مشي الأفعى"[٤٨]، فالمفردة قد تطورت دلاليا لمقاربة مجازية تمت بين المواراة عامة، وكلام الغزل والثناء، حيث إن الأخيرة يمكن عدها من أنواع المواراة الكلامية والالتفاف.

أما المحظور فهو فعل (اللمس) واللافت أن (اللمس) في حد ذاته للمركبة غير ضار لها أو لا يستدعي التحذير منه كما فعل المتكلم، لكن لأن الصورة الذهنية للمركبة تماثل في نظر المتكلم صورة المرأة المحظور لمسها أو الشيء الثمين المخوف عليه، نقلَ هذا المعنى إلى المتلقي بصورة غير مباشرة، والمتلقي يعي تماما أن ما لا يُسمح بالاقتراب منه عظيم الشأن والقيمة.

والجملة التالية " حكها وأنا أجيبك تحتها " تحدد المحذر منه (الحكُ) والعاقبة (أجيبك تحتها)، والحك "إمرار جرم على جرم حكا، حك الشيء بيده وغيرها يحكه "[٤٩]، فالمتكلم ثمة استخدم معنى أوسع دلاليا من استخدام (اليد) العضو الفاعل كما سبق، لأن الحك قد يتم باليد أو غيرها. أما العاقبة فتتمثل في استخدام المركبة نفسها لإيقاع الأذى بالفاعل، وقد وظف المتكلم لزومية الدلالة الناتجة عن استخدام (أجيبك تحتها) لإيصال معنى القتل أو الإصابة بواسطة تلك المركبة؛ حيث إن المعروف أن من يقع تحت المركبة يكون مصابا أو مقتولا بها. وهو المعنى ذاته الذي نجده في الجملة التالية التي تحذر من (الاقتراب منها) وإلا ستكون النتيجة (أحطك تحتها).

وتتضح أعلى صور التحذير من خلال جملة (الحكة بشكة والخربوش بخرطوش). فالمقابلة الأولى بين اسم المرة (الحكة) والعاقبة (شكة)، هي مقابلة متجانسة من حيث التركيب الصوتي والجناس الواقع فيهما، ومن حيث الصياغة الصرفية: فكلاهما اسم مرة دال على حدوث الفعل مرة واحدة، ومن حيث الدلالة المنطقية، إذ ناسب الجزاء الفعل

وهو نفسه ما نجده في المقابلة بين (خَربوش) و (خرطوش)، و(الخربوش) مفردة عامية محولة عن (الخِرباش) الفصيحة التي تدل الاختلاط والصخب كما جاء في المقاييس [٥٠]. أما (الخرطوش) فتعني حشو السلاح الناري، وهي مفردة تركية الأصل كما ذكر المعجم الوسيط [٥١]. و(خرطوش) لا يُقصد منها معناها المباشر، بل يقصد المعنى الناتج من استعمالها وهو القتل.

ويمكن استعراض الملامح التشخيصية للمفردات الواردة في هذا المجال من خلال جدول جامع للمفردات المستخدمة في المحذر منه، وآخر لمفردات العاقبة.

أولا: الملامح التشخيصية لمفردات المحذر منه

الملامح التشخيصية	اليد	اللمس	الحك	متجيش جنبها (الاقتراب)	الخربوش
الإضرار	±	±	±	±	+
أداة	+	−	−	−	−

المباشرة	+	+	+	−	+

فنجد أن الإضرار من ملامح (الخربوش)، لكنه ليس ملمحا دائما وثابتا لليد أو للمس، أو (للحك). فاليد قد تستخدم في البناء أو الكتابة بجانب استخدامها للضرب أو الإضرار بشكل عام، كذا فاللمس قد يتم توظيفه إيجابيا لاختبار حرارة الأشياء أو ملمسها، وقد يُوظّف في إحداث الأذى، وهو ما يتحقق كذلك في (الاقتراب) الذي يمكن أن يكون لمنفعة أو لمضرة. ولعل استخدام مفردات لها مجال دلالي واسع يشمل النفع والضر يشي بحرص المتكلم على مركبته الشديد الذي دفعه إلى استعمال هذه المفردات، واللافت أن ملامح اليد التشخيصية تقترب من ملامح (اللمس) عدا كون (اليد) عضوا وأداة مستعملة في الفعل، أما اللمس فلا. والفارق بين اللمس والاقتراب في الملامح التشخيصية هو المباشرة التي تحققت في اللمس وانتفت في الاقتراب.

ويشير الجدول السابق إلى حدوث نوع من أنواع الترادف بين كلمتي (اللمس) و(الحك) والحقيقة أن ثمة قوة في الحدث وأثرا أكبر في المفردة الأخيرة، ويمكن عد هذا الفرق من باب الفروق اللغوية.

أما الملامح التشخيصية لمفردات العاقبة فتظهر في الجدول التالي:

الملامح التشخيصية	**البيد**	**أجيبك تحتها (أحطك تحتها)**	**خرطوش**
الوفاة	+	±	±
الإصابة	+	+	+
أداة للإصابة	−	−	+

واللافت أن الوفاة أو الموت ملمحٌ من ملامح مفردة (البيد)، لكنها قد تقع أو لا تقع مع (أجيبك تحتها – أحطك تحتها – خرطوش) لأن تلك المفردات الأخيرة تشتمل على الإصابة كذلك؛ ومن ثم لا يتحتم معها الموت. أما (الخرطوش) فمن ملامحها التشخيصية الأساسية أنها أداة للإضرار، سواء أكان الضر إصابة أم وفاة.

(٣)

إن دراسة تنوعات اللغة وتجلياتها في نشاطات الإنسان داخل المجتمع من أسمى الغايات التي يمكن أن تسعى إليها الدراسة اللغوية عامة والاجتماعية منها على وجه الخصوص؛ لما يمكن أن يُستقى منها من نتائج تخبرنا بمجرى التطور اللغوي، وما يمكن أن تؤول إليه حياة اللغات ومسارات نموها. وما أحوج العربية إلى مثل هذه الدراسة العلمية في عصرنا تتميما لما قام به أعلام العربية قديما.

ويمكن أن تتلخص نتائج الدراسة فيما يلي:

١-استخدام مصطلح اللسانيات الاجتماعية مصطلحا جامعا لكل فروع المعرفة التي تدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع، لاسيما مع انتفاء الفروق الحقيقية والواقعية بين الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية واللغوية للعلاقة المتبادلة للغة مع المجتمع.

٢- دراسة لغة المركبات هي دراسة لشكل من أشكال اللغة في المجتمع التي تهدف – ضمن ما تهدف- إلى دراسة التغير اللغوي الذي أصاب المفردات في الاستعمال على مستوى الدلالة، بجانب أن هذا التتبع هدفه الأعلى هو التقريب بين لغة الاستعمال والفصحى، الذي من شأنه أن يدعم الانسجام بين فئات المجتمع كافة.

٣- دراسة التنوعات اللغوية في المجتمع من الأهمية بمكان؛ لكشفها عن المنظومة الفكرية والقيمية التي تسود في فئة اجتماعية بعينها، ومدى تطور هذه المنظومة في المجتمع المصري خاصة.

٤-المركبة كانت مجالا رئيسا من مجالات المفردات التي كتبت على جوانب المركبات المختلفة، وقد انقسم ذاك المجال الرئيس إلى مجالات فرعية، هي:

- إظهار القوة.
- الدعاء.
- التدليل.
- التحذير من الاقتراب منها.

٥-تغير دلالة بعض المفردات العربية بفعل استعمالها المجتمعي استعمالا مغايرا لما أثبتته لها المعجمات العربية، نحو: أسطورة، التي صارت دالة على صفة الفخامة والجلال.

٦-دخول بعض الألفاظ الأجنبية على اللغة العربية لم يكن منبعه فقر اللغة العربية في التعبير عن معنى بعينه، إنما كان لرغبة المتكلم في العدول عن استخدام المفردة المعتادة إلى توظيف مفردة

أخرى بالمعنى ذاته من لغة مغايرة؛ لإحداث نوع من الدهشة والتأثير لدى المتلقي، نحو ما رأينا في مفردة (كينج).

٧- تنوع أسباب الخوف على المركبة بين الأسباب المادية كالأعطال، وغير المادية كالحسد والشيطان ومطلق الشرور، وهي أسباب غيبية تشي بتجذر العوامل الخفية في أذهان تلك الفئة من المجتمع، وشغلها جانبا مهما من جوانب المنظومة الفكرية لهم.

٨-في حين أن هذه الفئة الاجتماعية قد استعارت من مجالات معنوية صفات القوة، وقد عينت من مجال الغيبيات ما تخاف منه، نجد الإسقاط المباشر لسمات الأنثى في المجتمع الشرقي على المركبة من حيث التدليل والعناية والحرص على الحفاظ عليها من أي اعتداء.

٩-كشف تحليل المكونات التشخيصية للمفردات عن تلازمية بعض المفردات في الاستعمال المجتمعي، نحو تلازم استخدام الفعل (يحمي) بلفظ الربوبية (رب). بالإضافة إلى إثبات الترادف لبعض المفردات أو نفيه، فالأول نحو الترادف بين (الحك) و(اللمس)، مع قوة التأثير والتكثيف للأولى. أما نفي الترادف كما جاء بين مفردتي (الحلوة) و(الدلع).

١٠-مماثلة الصورة الذهنية للمركبة لصورة الأنثى في العقل الجمعي لفئة أصحاب المركبات، كما ظهر في انعكاسات لغوية عدة، أبرزها تدليل المركبة، والتحذير من فكرة الاقتراب منها أو لمسها. وهذه المغالاة في التعامل مع الجوامد لا يمكن أن تُفسر إلا في ضوء تصوّر المركبة أنثى!

١١-استخدام مفردات ذات دلالات واسعة في مجال التحذير لمنع اللبس وتجنب أي غموض لغوي، فالتحذير من مد اليد (التي قد تستعمل في الخير أو الشر) لم ينص على الشر أو الإيذاء، وتم إطلاق المفردة إطلاقا تركيبيا سياقيا للمبالغة في الحماية والصون. وهو ما نجده مكررا في مفردات: اللمس، والاقتراب كذلك.

[1]) هتاف الصامتين – ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصري المعاصر، سيد عويس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣، ص ١٢.
وألفت إلى دراسة بعنوان: " ظاهرة الكتابة فوق السيارات من أشعار وكلمات الأغاني وموقف المجتمع منها " لمنصور النهدي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٨٣م، وواضح اختلاف منطلق تلك المقالة عن أساس هذه الدراسة.

[2]) جسور (نشرة غير دورية)، العدد الرابع، يناير ٢٠١٦، ص ٥١٣-٥٤٠.

[3]) مجلد كلية الآداب التاسع، جامعة القاهرة، العدد الثاني أبريل ٢٠٢٠م، ص ٣٩- ٦٣.

[4]) اللغة وعلوم المجتمع، عبده الراجحي، دار الصحابة للتراث – طنطا، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ص ١٠.

[5]) علم اللغة الاجتماعي، هدسون، ترجمة محمود عياد، عالم الكتب – القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م، ص٧.

[6]) علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، كمال بشر، دار غريب – القاهرة، ص ٤٧.

[7]) في اللسانيات الاجتماعية، محيي الدين محسب، دار كنوز المعرفة- الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٨م، ص٢٧.

[8]) السابق ص ٢٦ وما بعدها.

[9]) من مثل لابوف- هايمس- بواس- سابير، راجع السابق.

[10]) راجع نشأة المصطلح في: علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، كمال بشر، ص٥٢ وما بعدها. وقد قام محيي الدين محسب في كتابه "في اللسانيات الاجتماعية" بتقديم نظرة تاريخية لنشأة العلم من ص٩ إلى ص١٣.

[11]) علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، كمال بشر، ص٥٢.

[12]) لمراجعة آرائه انظر: اللغة وعلوم المجتمع، عبده الراجحي، ص ٢٠ – ٢٨.

[١٣]) راجع علم اللغة الاجتماعي (مدخل) ص٥٤، حيث يستطرد في معرض كلامه على تلك العلوم بجمل اعتراضية، مثل: "ويظهر الفرق – إن كان هناك فرق حقيقي ..."، وجمل نحو: "وكثيرا ما يتلاقيان في الطريق"، وكذا قوله: "ومهما يكن من أمر، فما زلنا نلحظ أن وجوه الاتفاق أكثر وأعمق من وجوه الاختلاف بين الاتجاهات الثلاثة".

[١٤]) في اللسانيات الاجتماعية، ص٢٨.

[١٥]) علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، ص٢٥٢.

[١٦]) البناء الاجتماعي– مدخل لدراسة المجتمع، الجزء الأول (المفهومات)، أحمد أبوزيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثامنة ١٩٨٢م، ص١٩١.

[١٧]) والحقل الدلالي– مفرد الحقول الدلالية– يمثل مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثل المفردات الدالة على وسائل النقل، ومفردات الحركة، ومفردات الطعام .. إلخ، وغيرها من مفردات يجمعها رابط دلالي عام بموضوع محدد. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، الطبعة السابعة ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م، ص ٧٩.

[١٨]) معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية – مصر، ١٩٩٤م، ص٣١٤.

[١٩]) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، الطبعة السابعة ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م، ص ٨٢.

[٢٠]) فالمجاز يفتح بابا لإكساب المعاني للألفاظ، كذا السياق الذي يدل بدوره على معنى محدد من المعاني التي قد تمتلكها المفردة الواحدة، وهذا لا يتعارض مع مبدأ نظرية الحقول الدلالية الداعي إلى أن (لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل) حيث يقصد أن المعنى الواحد لا يدخل في عدد من المجالات الدلالية بالمعنى عينه.

[٢١]) السابق ص ١١٤.

[٢٢]) السابق، ص ١٢٢ وما بعدها بتصرف.

[٢٣]) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة دار الفكر، ١٩٣٣هـ– ١٩٧٩م، مادة (س – ط – ر).

[٢٤]) يُطلق في التاريخ على الأحداث القديمة أساطير، فنجد أسطورة سيزيف اليونانية وأسطورة إيزيس الفرعونية، وغيرهما مما تحفل به كتب التاريخ.

[٢٥] هذا التغير في الدلالة من مطلق معنى الصحراء إلى الدلالة على نوع محدد من الطرق يمكن وصفه بأنه تضييق للمعنى تبعا للتقسيم المنطقي للمعنى، أو أنه- تبعا للتقسيم النفسي- تم عن طريق حذف أحد جزأي الكلمة والإبقاء على الجزء الثاني. راجع: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة كمال بشر، دار غريب، القاهرة، الطبعة الثانية عشرة، ص١٩٠ وما بعدها.

[٢٦] مقاييس اللغة، مادة (و – ح – ش)

[٢٧] التطور اللغوي- مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص: ١٩٣.

[٢٨] نلفت إلى غير قليل من الأمثلة في العامية، فكلما قَدُم لفظ أُبتِكر آخر ليس لشيء إلا التمرد على المعتاد، والتجديد، مثل اصطلاح كلمة " سيكا " للدلالة على القلة بديلا عن كلمة " قليل "، ولا أجد لذلك مبررا سوى الرغبة في التجديد وإضفاء عنصر الجدة على معجم المراهقين اللغوي، وهذا من باب " إضافة كلمة جديدة إلى مدلول قديم" كما قال ستيفن أولمان. راجع: دور الكلمة في اللغة، ص ١٧٧.

[٢٩] علم اللغة النفسي، توماس سكوفل، ترجمة عبد الرحمن بن عبد العزيز العبدان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – المركز السعودي للكتاب، ص ٩٩.

[٣٠] اللافت كسر حرف المضارعة من الفعل الثلاثي (يحمي)، وهو شائع في العامية العربية؛ ويعد امتدادا لتلتلة بهراء. راجع: رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٢م، ص ٢٦٥.

[٣١] اللغة وعلوم المجتمع، عبده الراجحي، ص ٢٢.

[٣٢] أخرجه أبو داود، كتاب اللباس، باب ما جاء في اللباس، (١٣٧/٦)، رقم: (٤٥٢٠). تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

[٣٣] انظر ص ١٣ من البحث.

[٣٤] مقاييس اللغة، مادة (ر – و – ح).

[٣٥] لسان العرب، محمد بن منظور، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب – محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، مادة (ر – و – ح).

[٣٦] السابق

[٣٧] مقاييس اللغة، مادة (ح – ل – و).

[٣٨] دور الكلمة في اللغة، ص ٢٣٦

[٣٩] ولعل هذا ينطلق من المبدأ الإسلامي: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

[٤٠] معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية، عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثانية، مادة (د–ل–ع).

[٤١] علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب– القاهرة، ص ١٧٣ وما بعدها.

[٤٢] التطور اللغوي، ص ٥٧ وما بعدها.

[٤٣] أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تقديم محمود فهمي حجازي، سلسلة الذخائر – الهيئة العامة لقصور الثقافة – مصر، مايو ٢٠٠٣، مادة (د– ل –ع).

[٤٤] علم اللغة النفسي، ص ١٢٠ وما بعدها.

[٤٥] في اللسانيات الاجتماعية، محيي الدين محسب، ص٣٣.

[٤٦] القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ– ١٩٥٢م، مادة (ب – ي – د).

[٤٧] المقاييس، مادة (ع – ك – س).

[٤٨] القاموس المحيط، مادة (ع – ك – س).

[٤٩] لسان العرب، مادة (ح. ك. ك).

[٥٠] مقاييس اللغة، مادة (خ- ر- ب- ش) ومادة (ب- ر- خ -ش).

[٥١] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، مادة (خ– ر– ط– و– ش).

ثبت المصادر والمراجع

(١)

- بشر، كمال. (دكتور كمال بشر).

١-دور الكلمة في اللغة (ترجمة)، تأليف ستيفن أولمان، دار غريب، القاهرة، الطبعة الثانية عشرة.
٢-علم الأصوات، دار غريب، القاهرة.
٣- علم اللغة الاجتماعي، (مدخل)، دار غريب، القاهرة.
- عبد التواب، رمضان (دكتور رمضان عبد التواب).
٤-بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٢م.
٥- التطور اللغوي - مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ).
٦-سنن أبي داود، تحقيق محمد كامل شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- الراجحي، عبده (دكتور عبده الراجحي).
٧-اللغة وعلوم المجتمع، دار الصحابة للتراث - طنطا، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ-٢٠١٣ م.
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. (ت٥٣٨هـ)
٨-أساس البلاغة، تقديم محمود فهمي حجازي، سلسلة الذخائر - الهيئة العامة لقصور الثقافة - مصر، مايو ٢٠٠٣.
- أبو زيد، أحمد (دكتور أحمد أبو زيد).
٩-البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع، الجزء الأول (المفهومات)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثامنة ١٩٨٢م.
- عبد العال، عبد المنعم سيد (دكتور عبد المنعم سيد عبد العال)

١٠- معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثانية.

- العبدان، عبد الرحمن بن عبد العزيز (دكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز العبدان)

١١- علم اللغة النفسي (ترجمة)، تأليف توماس سكوفل، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – المركز السعودي للكتاب.

- عمر، أحمد مختار (دكتور أحمد مختار عمر)

١٢-علم الدلالة، عالم الكتب – القاهرة، الطبعة السابعة ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

- عويس، سيد (دكتور سيد عويس)

١٣- هتاف الصامتين – ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصري المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م.

- عياد، محمود (دكتور محمود عياد)

١٤- علم اللغة الاجتماعي (ترجمة)، تأليف هدسون، عالم الكتب – القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)

١٥-معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة، ١٩٦٩م.

- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)

١٦- القاموس المحيط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة

١٧- المعجم الوسيط، الطبعة الثانية.

- محسّب، محيي الدين (دكتور محيي الدين محسّب)

١٨- في اللسانيات الاجتماعية، دار كنوز المعرفة- الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٨م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ).

١٩- اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب – محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

- ياقوت، محمود سليمان (دكتور محمود سليمان ياقوت)

٢٠-معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية – مصر، ١٩٩٤م.

(٢)

- جسور (نشرة غير دورية محكمة)، العدد الرابع، يناير ٢٠١٦

٢١-"العبارات المكتوبة على هياكل السيارات – دراسة لغوية" عبد العزيز السيد عبد العزيز البديوي.

- مجلد كلية الآداب التاسع، جامعة القاهرة، العدد الثاني، أبريل ٢٠٢٠م.

٢٢- " الكتابات الدارجة على السيارات في مصر – دراسة في أنماط الجملة الاسمية" سعد سيد أحمد عبد الرحيم.